الدخول بين المولى والعبد ثم اشار بيده من ذي الطريق فنحوت نحو اشارته
فما مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على احدهما قطعة لحم حار وهناك
كوز ملآ قال فاكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت ثم رايت الطريق فوجهت
اليه ثم قلت ما التصوف فتبسم ثم قال لاخ لاح فاصطلم واستباح
يعني بذلك انه كشف يرد على الاسرار فيختطف العبد ويستبيح منه كل حالة
حتى لا يؤثر لنفسه شيئا والاصطلام محل القهر ونعت الحيرة ووصف
الدهشة وكان الشبلي كثيرا يقول يا دليل المتحيرين زدني تحيرا وقال
ذو النون المصري للمعرفة اولها التحير ثم الاتصال ثم الافتقار ثم الحيرة
وفي معناه انشدوا حب من نهواه ادهشني لا خلوت الدهر من ذاك
الدهش وانشدوا قد تحيرت فيك خذ بيميني يا دليلا لمن تحير فيكا
قول آخر فيما اشتق منه هذا الاسم ومن الناس من يقول انه مشتق من قولهم
لاه وفسروه على وجهين احدهما انه بمعنى احتجب فاستدلوا عليه بقول
الشاعر لاهت فما عرفت يوما بخارجة يا ليتها خرجت حتى رايناها
ولآخر لاه ربي عن الخلائق طرا خالق الخلق لا يرى وترانا وهذا الذي قالوه
خطأ من وجوه منها ان الاحتجاب لا يجوز في وصفه لانه من صفات الاجسام

والجواهر لان المحجوب لا يخلو ان يكون مثل الحجاب في القدر او اصغر منه
او اكبر كل ذلك في وصفه محال ولانه لم يزل الها ولا يزال الها والاحتجاب في
الازل محال لانه لم يكن في الازل معه غيرا فيحتجب عنه ولانه اله الجمادات و
الاعراض ولا يجوز ان يكون المحجوب محجوبا الا عمن يجوز ان يكون رائيا و
الجماد والعرض لا يكون رائيا والبيت الذي استدلوا به غير معروف
فان قال قائل اردت بالاحتجاب انه منع المبصرين من ادراكه ورؤيته
فيكون هذا القول صحيحا في وصفه فان لم يجز ان يكون حدا له لكونه
في الازل الها ولم يكن معه من منعه وحجبه فعلى هذا من علم انه منع المبصرين
عن رؤيته فشرطه ان يكون متحققا باطلاع الحق سبحانه وتعالى عليه
فيكون مراقبا لنفسه ومن لم تصح محاسبته لنفسه لم تصح مراقبته لربه
وسئل بعضهم عما يستعين به العبد عن حفظ البصر فقال يستعين
عليه بعلمه بان رؤية الله تعالى له سابقة لنظره الى ما ينظر اليه وقيل
ان امراة راودت طاوسا اليماني عن نفسه فقال لها وكانا بمكة تعالي
الى المسجد الحرام فلما دخلت معه المسجد قال لها اقضي ما تريدين فقالت
وكيف مع رؤية هؤلاء الناس باسرهم فقال الا استحيي وتستحيين من رؤية

لربه وعلامته ان يكون محاسبا لنفسه

مطلب محاسبة

من رؤيته لهم تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)